قامت به مصر وسوريا، رغم حيازتهما لمعلومات حول الاستعدادات العسكرية التي جرت على امتداد شهور سبقت الهجوم».

وحول الموقف الاسرائيلي يقول فالدهايم: «آنذاك، كانت غولده مئير تلومني، دائماً، على وجهة نظري التي أوردتها في مقدمة التقرير السنوي، حول نشاط الأمم المتحدة، فقد قلت بضرورة تكثيف الجهود الخاصة بتنفيذ القرار رقم ٢٤٢، الذي أقره مجلس الأمن في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧ ووصفت الوضع في الشرق الأوسط بأنه متفجر، إلا أن السيدة مئير عبرت عن عدم موافقتها على خلاصتي هذه. ووجدت من واجبي أن أجيبها بأن المنظمة الدولية مزودة جيداً بالمعلومات حول الوضع، فتحت تصرف المنظمة الدولية مراقبون دائمون على جانبي خط وقف إطلاق النار، ولذا فنحن نستطيع أن نقدر مدى حرمان البلدان العربية من طموحها في استعادة الأراضي التي خسرتها عام ١٩٦٧ بأسرع ما يمكن، ورغم أنني لم أكن أتوقع، بالطبع، في لحظة المحادثة مع غولده مئير أن الحرب ستندلع بعد شهر، إلا أنني كنت متأكداً أن القادة الاسرائيليين يرتكبون خطأً كبيراً، بتجاهلهم عقلية خصومهم، حيث لم يقدروا فعاليتهم العسكرية وقدرتهم القتالية».

ويشير فالدهايم إلى أنه، بعد حرب عام ١٩٦٧، أصبح القادة الإسرائيليون مقتنعين بأنه من السهل التغلب على العرب، في المستقبل. لكن صدمة حرب تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣ القاسية، جعلت القادة الاسرائيليين يغيرون بعضاً من تصوراتهم. ولعل الدكتور فالدهايم يشير بذلك إلى دور القوة والمقاومة العربيتين، كعامل أساسي لجعل الاسرائيليين يفكرون بطريقة عقلانية، ويتخلون عن منطق تجاهل العامل الذاتي العربي، كعامل حاسم.

ومن وجهة نظر د. فالديهايم، فإن حرب تشرين الأول (أكتوبر) تعتبر نقطة انعطاف ليس فقط في تاريخ الصراع العربي ـ الاسرائيلي، ولكن في تاريخ منظمة الأمم المتحدة أيضاً. وحول الأبعاد الدولية لهذه الحرب، يؤكد السكرتير العام للمنظمة الدولية أنه، أثناء الحرب، برز خطر المواجهة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، مما أثار جدياً قلق المجتمع الدولي. فالاتحاد السوفياتي طلب من اسرائيل الالتزام، بدقة، بتنفيذ القرار رقم ٣٣٨. وفي اليوم التالي، وضع الرئيس نيكسون القوات الأميركية في حالة الاستعداد الحربي. كما ظهرت، في الصحافة، أخبار تفيد أن الاستخبارات الأميركية تملك معلومات حول استعدادات القوات السوفياتية للنزول في مصر. وسواء كانت هذه الأخبار مختلقة أم وجدت لها أرضية، فهي، على كل حال، خلقت، على الصعيد الدولي، مناخ التوتر. في ظل هذا الوضع ومن أجل تجنب تعقيدات جدية إضافية، وافقت كل من واشنطن وموسكو على إرسال قوات الأمم المتحدة للشرق الأوسط والتي ضمت، لأول مرة، وحدة عسكرية من أوروبا الشرقية (بولندا) كما اتفق على أنه من حق مجلس الأمن فقط سحب هذه القوات، وفي اللحظة التي يحددها هو. ويزعم د. فالدهايم أن المنظمة الدولية لعبت دوراً حاسماً في استقرار العلاقات بين مصر واسرائيل، وفي جمع ممثلي الأطراف المتنازعة، وتوقيع اتفاقيات فصل القوات.

وفي معرض تحليله لدور هنري كيسنجر آنذاك، يشير فالدهايم إلى أن كيسنجر لم يعر نشاطات المنظمة الدولية الأهمية اللائقة. فهو حين كان يعمل في جامعة هارفارد، وحتى تقلده لمنصب قيادي في الإدارة الأميركية، أعطى الأفضلية لحل النزاعات الدولية، في محاضراته ومقالاته لديبلوماسيته، وللمحادثات الثنائية. وكيسنجر كما يصفه د. فالدهايم فردي بالفطرة مرتبط أشد الارتباط بوالديه، ولم ينس يوماً دعوتهما لسماع خطبه، أمام الجمعية العامة. ووعياً منه لوضعه وسلطته، فهو يفضل حل المشكلات شخصياً مستخدماً لهذا الهدف تأثير بلده ووزنه على الصعيد الدولي. ومن وجهة النظر الخاصة لكورت فالدهايم، فهو يعتبر ديبلوماسية المحادثات الثنائية وديبلوماسية المحادثات المتعددة الأطراف أشكالاً تكمل بعضها، ويجب أن تستخدم، بشكل واسع، في حل المشاكل الدولية. ويعتقد بأنه، بعد حرب تشرين الأول (أكتوبر) مباشرة، كان يمكن استخدام هذين الشكلين للديبلوماسية ووضعهما معاً في حيز التطبيق، إلا أنه اتضح بسرعة فائقة أن أطراف مؤتمر جنيف لن يستطيعوا الوصول إلى اتفاق حول اتفاقية سلام في المرحلة الراهنة.

ويعترف كيسنجر بفشل ديبلوماسيته في الشرق